# الأدب والفن في أسبوع

مهرجان شوقي :

... وأخيراً أقيم مهرجان شوقي ، وقدر لنا أن نعيش حتى نشهده . . . فمن نحو ستة أشهر تردد الصحف والمجلات أنباءه ، من تأجيل يتجدد ، ومكان يحدد ثم يغير ، وبرنامج يوضع ثم يبدل ، وكان لنا بلاء في تفنيد ما رأيناه منحرفاً فيما كانوا يعتزمون عدلوا عن ( الأوبرج ) إلى الأوبرا ، وأعلنوا أن من كان قد اشترى تذاكر ( الأوبرج ) يحتفظ بها للأوبرا مع استرداد ثمن المشاء . وقد دفعت جنيهين ثمن تذكرة الدخول في الأوبرا ، فليت شعري كم كان ثمن المشاء في ( الأوبرج ) ؟!

وعلى كل حال نحمد الله على أن يسر إقامة المهرجان ، لأنه وإن لم يكن تمثيلا حافلا لائقاً بجلال الموضوع قد أراح الناس من تأجيلاته ودعاياته .

وما كان هذا الحفل ليكون شيئاً لولا ثلاث كلمات من الأدب القيم ، هي كلمة نثرية لمعالي الأستاذ إبراهيم دسوقي أباظة باشا ، وقصيدة الأستاذ طاهر أبو فاشا وقصيدة الدكتور إبراهيم ناجي .

وبقية برنامج الحفل كلمة قصيرة لمحمد صلاح الدين بك ، وزجل من الأستاذ حسين السيد ، وإلقاء فتحي بك قصيدة « يا نائح الطلح » لشوقي ، وغناء المطربة لوردكاش قطعة من شعر شوقي ، وتمثيل الفرقة القومية فصلا من رواية مجنون ليلى .

ولم يكن الجمهور كبيراً ، من جراء هذا التسعير الفاحش . وقد علمت أن الحفل لم يكف القائمين به مالا ، لأن المشتركين فيه حتى الطربة والفرقة التمثيلية كانوا متبرعين ، ولهذا لا أدري ما سيصنعون بجنيهي . .

أبو محجن الثقفي :

كانت فرصة طيبة أن يسمع كثير من الناس الأستاذ الزيات من المذياع وطالما قرءوا له ولم يسمعوا صوته ، فقد أذاع يوم الجمعة حديثاً عن أبي محجن الثقفي ، وكانت مناسبة طيبة أيضاً أن يتحدث عن علم من أعلام الإسلام وبطل من أبطال موقعة القادسية في هذا الوقت الذي يرجى فيه أن يكون للعرب بفلسطين مواقع كموقعة القادسية ، وما أحوج الشباب في هذه الآونة العصيبة إلى أن تجلى لهم تلك النماذج الرائعة من الفتوة العربية الإسلامية .

اتجه الأستاذ في حديثه إلى بيان مرحلة دقيقة في تاريخ الفتوة العربية وهي مرحلة انتقال من الجاهلية إلى الإسلام ، واتخذ أبا محجن مثلا لها ، فهو فتى من فتيان العرب تقوم الفتوة عنده على الحب والخمر والحرب والتغني بنشواتها في رائع الشعر وتقوم إلى جانب ذلك على عزة نأبى الخضوع وتأنف أن ترتدع بالعقوبة ؛ وقد تمادى أبو محجن في لهوه وشربه رغم إسلامه ، ومرة يؤتى به إلى الفاروق عمر وقد شرب مع ندمائه بوادي العقيق ، فيجلده عمر ، فيصر على الشرب ، فيعاود جلده ثم يأمر بنفيه ، فيتغلب على الشرطي المرافق له في الطريق ، ويذهب إلى سعد بن أبي وقاص بالعراق فيحبسه : ثم ينشب القتال بين العرب والفرس ، فتهتاج نخوة أبي محجن ويتألم لقيده الذي يمسكه عن خوض المعركة ، ويعبر عن ألمه بأبيات من الشعر تسمعها زوج سعد بن أبي وقاص التي يطلب منها أن تطلقه ويعاهدها أن يرجع إلى قيده بعد انتهاء المعركة ، فتطلقه ، فينطلق إلى الحرب على متن البلقاء فرس سعد ، ويحمل على جيش الأعداء حملة تفضي إلى

---

صافح البعض بعضهم مستريبه ... بين بأيدي خناجر وحراب
وغدت حالة الممالك فوضى ... ومشى حربها على الأبواب
ينشدون السلام في كل يوم ... كظماء مخدوعة بالسراب
كم تغنت بالسلم في القوم يوم ... جاوبتها أنشودة من غراب
ويل هذا السلام من كل جبا ... ر عنيد مخاتل كذاب
اتخذته الشعوب ربا وما زا ... ل يسوق القطيع للقصاب
ما لنا نجحد الحروب وفي الحر ... ب هلاك لا نحس الأرياب
أيها الرب إن خوفك ربا ... لم يزل وجده العزيز الجناب
لا تغرر بالناس وافرح بما نا ... ت وباهى بالمجد والألقاب
إن عبادك الذين يحابو ... نك ضلوا وخاسر من يحابي
أقرضوك الثناء منهم لشيء ... مثلما يقرض النقود المرابي
فارتقبها من السماء ففيها ... قدرته السماء فصل الخطاب

( أبو الوفا )

محمود رمزي نظيم

هزيمتهم ، ثم يرجع إلى قيده وفاء بعهده . وما يعلم سعد خبره حتى يفك قيده ويطلق سراحه ، ويعلن أنه لا ينبغي أن يحبس من كان ذلك بلاءه ، وأنه لن يحده إذا شرب . وهنا تتخذ الفتوة العربية صبغة الإسلام ، فيقسم أبو محجن لا يذوق الخمر قائلا إنه كان يشربها حتى لا يقال إنه ترك الخمر مخافة العقوبة ، أما الآن فإنه يتركها خشية الله .

## شياطين الشعراء :

تذيع محطة الشرق الأدنى للاذاعة العربية في بعض الأوقات جلسات أدبية تتكون من بعض الأدباء يتناقشون في الموضوعات الأدبية المختلفة ، ومن طرائف هذه الجلسات ما سمعته في الجلسة الأخيرة التي تألفت من الأساتذة محمد عبد الغني حسن وعادل الغضبان واسماعيل مظهر ، إذ تناقشوا في « شياطين الشعر » فبدأ الأستاذ مظهر بطلب الكلام عن هذه الشياطين ، فأجاب الأستاذ عبد الغني بأنه من العجب أن يكون للشعر شيطان عند العرب وإلهة عند اليونان ، كما أن من العجب أيضاً أن العرب يعتقدون أن الشيطان إذا مس إنساناً تخبط وخولط في عقله ، ويعتقدون مع هذا أن الشيطان يوحي إلى الإنسان بالشعر ، فالشيطان عند العرب يوحي ويجن ... ولم يكتف العرب بذلك بل جعلوا الشياطين أنفسهم شعراء ، ونسبوا إليهم شعراً . وكما سمى اليونان الآلهة بأسماء سمى العرب شياطين الشعر كذلك ، فسمى شيطان الأعشى وشنقناق شيطان بشار ، وكان شيطان حسان من بني الشيصبان وهي قبيلة من الجن . واستظرف الأستاذ قول أبي النجم الرجاز :

إني وكل شاعر من البشر شيطانه أنثى وشيطاني ذكر

ثم قال الأستاذ عادل : ذكرت يا أخي عبد الغني أسماء بعض شياطين الشعراء وأن شيطان حسان من بني الشيصبان ، فاسمح لي أن أذكر بعض قول حسان في شيطانه ، قال :

ولي صاحب من بني الشيصبان فطوراً أقول وطورا هوه

وقد كان لشياطين الشعراء مدن وخيل وكلاب ، وكانوا في مراتب مختلفة فلا بد أن يكون عليهم أمير ، وإلى هذا يشير القائل:

إني وإن كنت صغير السن وكان بالعين تبو عني
فإن شيطاني أمير الجن

وربما اختار العرب الشياطين للشعر ، لأنهم كانوا أهل حرب وجلاد ، ففتشوا على ما اعتقدوا أنه مصدر القوة في ذلك ، وأما اليونان فكانوا أهل حكمة وفلسفة وفنون ، فاستوحوا مصدر الجمال ممثلا في المرأة ، واستعانوا على خلق الجمال بربات الجمال .

ومما أذكره أنا لهذه المناسبة أن أحد النقاد المتقدمين قال : من عجائب أمر حسان أنه كان يقول الشعر في الجاهلية فيجيد جداً ويدعي أن له شيطاناً يقول الشعر على لسانه كعادة الشعراء في ذلك فلما أدرك الإسلام واستبدل بالشيطان الملك تراجع شعره وكاد يترك قوله ، ليعلم أن الشيطان أصلح للشاعر وأليق به وأذهب في طريقه من الملك .

وقد رأيت لأبي أسحق المتكلم من أصحاب الجاحظ كلاماً يتصل بهذا الموضوع ، قال بعد أن وصف حياة العرب المقفرة في الفلاة واستيحاشهم بالتفرد : « وإذا استوحش الإنسان مثل له الشيء الصغير في صورة الكبير ، وارتاب وتفرق ذهنه وانتقضت أخلاطه فيرى مالا يرى ويسمع مالا يسمع ، ويتوهم على الشيء الصغير الحقير أنه عظيم جليل ، ثم جعلوا ما تصور لهم من ذلك شعراً تناشدوه وأحاديث توارثوها ، فازدادوا بذلك إيماناً ونشأ عليه الناشيء ، وربي عليه الطفل ، فصار أحدهم عند مايتوسط الفيافي ، وتشتمل عليه الغيطان في الليالي الحنادس ، فعند أول وحشة أو فزعة ، وعند صياح بوم أو عجاوبة صدى ، تجده وقد رأى كل باطل وتوهم كل زور ، وربما كان في الجنس وأصل الطبيعة نفاجا كذابا ، وصاحب تشنيع وتهويل ، فيقول في ذلك من الشعر على حسب هذه الصفة ، فعند ذلك يقول رأيت الغيلان وكلمت السعلاة ، ثم يتجاوز ذلك فيقول قتلتها ، ثم يزيد فيقول رافقتها ثم يتجاوز ذلك إلى أن يقول تزوجتها ... »

## مهرجان الشباب

قلت قبل الآن إن المراقبة العامة للثقافة بوزارة المعارف اعتزمت إقامة مهرجان أدبي وفني للشباب الذين هم دون الخامسة والثلاثين من العمر لتشجيع الأدباء والفنانين منهم على حسن الإنتاج والتبريز فيه .

وقد تقرر أن يكون هذا المهرجان في شهر فبراير سنة ١٩٤٨ في مناسبة عيد الميلاد الملكي ، كما تقرر أن تكون مباريات المهرجان في الموضوعات الأدبية والفنية الآتية :

١ — الشعر بألوانه المختلفة على ألا تتجاوز القصيدة ثلاثين بيتاً

٢ — أدب القصة القصيرة التي تستمد وحيها من صميم الحياة

٣ — أدب التمثيلية القصيرة الصالحة للمسرح أو الإذاعة

٤ — الأناشيد القومية والحماسية وأغانى الطبيعة المصرية والحصاد والأعياد والمناسبات الدينية والوطنية على اختلاف أنواعها

٥ — الموسيقى التصويرية والموسيقى الخفيفة والموسيقى الشعبية وغيرها فردية أو جماعية

٦ — نحت التماثيل المتوسطة الحجم والصغيرة من الجير والبرنز والعاج والخشب وغيرها

٧ — الغناء الانفرادى والإجماعى

٨ — تمثيل المسرحيات القصيرة

٩ - الصور الشمسية والمائية والزيتية للمناظر الطبيعية والأشخاص والمعانى وبالأخص ما كان منها من واقع الحياة المصرية

١٠ — الأشغال اليدوية الدقيقة التى تتجلى فيها المقدرة على التصميم والتنفيذ .

ويشترط فى قبول الانتاج ، غير سن صاحبه ، أن يكون جيداً ومبتكراً لم يسبق عرضه أو نشره .

وباب الاشتراك فى المهرجان مفتوح للجنسين من أفراد الجمهور لطلبة وطالبات الجامعة والمعاهد العليا ومعاهد الفنون والمدارس الثانوية والجامعة الشعبية .

وقد جعل الأسبوع الثالث من شهر يناير سنة ١٩٤٨ غاية المدى لتقديم الإنتاج ، وهو يقدم إلى إدارة خدمة الشباب ( ٧ شارع سليمان باشا بالقاهرة ) وسوف تحرص لجان التحكيم على الفراغ من مهمتها فى الوقت المناسب حتى يتاح للمغنين والملحنين والفرق التمثيلية الحصول على أحسن إنتاج من الأغانى والأناشيد والمسرحيات الفائزة والاستعداد لإخراجها فى المهرجان .

وستخصص جوائز للفائزين فى جميع هذه المباريات ، ولم يستقر الرأى على تفصيلاتها بعد .

وسيلحق بالمهرجان معرض للكتب الصادرة سنة ١٩٤٧ يتألف من الكتب التى يوافى المراقبة بها مؤلفوها ودور النشر والمكتبات .

## ملاحظات على المهرجان

ولا شك أن المهرجان سيكون عظيم الشأن جليل الأثر ، ولهذا أردت مناقشة بعض ما جاء فى برنامجه مشاركة فى العمل لبلوغ ما يرجى له من النجاح والتوفيق .

١ — جعلت لجنة المهرجان الغناء والتلحين والتمثيل مرتبطة بما سيفوز فى المباراة الأدبية من الأغانى والأناشيد والمسرحيات ، فليس لأحد من المتبارين فى هذه الفنون أن يستخدم فنه فى تأليف خارجى ، وفى هذا تضييق على الفنان وتقييد له ، ولنفرض — مثلا — أن موسيقياً لديه تلحين جيد لنشيد استراح إليه فنه ، أيقدم النشيد أولا للجنة الأدب ويجعل لحنه رهن فوز النشيد فى المباراة ، فإذا لم يفز ضاع اللحن ؟ أم ماذا يصنع ؟

٢ — المفهوم من البرنامج أن التقدم فى مباراة التمثيل للفرق لا للأفراد ، فهل سيكون الحكم بالفوز أو عدمه للفرقة متضامنة أو يمطر إلى كل فرد منها ويحكم على كفايته ؟ وأظن أن الطريقة الثانية أقرب إلى التقدير والإنصاف .

٣ — لم تعين مقادير الجوائز بعد ، ولكن أستطيع بما فهمت من الجو المالى للمهرجان أن أقول إنها قليلة غير مغرية ، ولهذا يخشى ألا يقبل على المهرجان ذوو الإجادة والاعتزاز من الشباب ، فقد صرنا إلى حال تحسن فيها التقدير المالى لمختلف الفنون ، وبعض الشباب يتقاضون على إنتاجهم الفنى من الهيئات الأهلية أجوراً عادية تكاد تساوى الجوائز التى ستخصص فى المهرجان ، وأنا أعلم غيرة القائمين بالمهرجان على الأدب والفن ورغبتهم فى حسن التقدير والتشجيع ، ولكن يقف فى سبيلهم من بيدهم أمر الاعتماد المالى ، وهؤلاء أقل من أصحابنا بكثير فى الغيرة والرغبة السابقتين .

## فى منظار الخفيف :

رأيتنى فى حاجة إلى أن أستعير المنظار من الزميل الأديب الأستاذ محمود الخفيف ، لأستطلع به أمر صديق أديب موظف بوزارة المعارف ، وهو ممن يطالعون القراء برحيق الآداب ، ولكنه — ككثير من أمثاله — يضطر إلى الوظيفة الحكومية يؤدى فيها عمله ليأخذ فى مقابله الكفاف ، ويستجيب لدواعى فنه فيما فضل من وقته وجهده

لقيت هذا الصديق أمس فقلت له :

— كيف أنت ؟

— حى لا يرزق !

— لا بأس عليك . . ماذا جرى ؟

— أصدر السكرتير المالى بالوزارة أمراً بوقف صرف مرتبى